● سيرة شهيد

الشهيد حسين رومل شري

الوفاق/ لم يخطر في بال أحدٍ أنَّ الأيام القليلة التي أحبّ حسين رومل شري أن يقضيها في قرية صديقه « العديسة»، التي يزورها للمرّة الأولى، ستتحوَّل إلى صفحاتٍ من البطولة والبسالة في تاريخ حربٍ وعدَ فيها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله (حفظه الله) العدو بالعديد من المفاجآت فكان من أبرز المفاجآت أولئك الفتية والشبّان الذين عقدوا العزم على القتال، فنازلوا عدواً من أقوى الجيوش وأعتاها.

المولد والنشأة

ولد الشهيد في بلدة خربة سلم ٢٠ بتاريخ ١٩٨٧/١١/ ونشأ وترعرع في كنف بيت ملتزم ومتدين، كان يعرفُ الأحكام الشرعية منذ نعومة أظافره، ولكنه لم يكتف بتلقف ما يُعرض عليه، فهو بادر للبحث والاستقصاء والسؤال، وكان للمسجد دورٌ بارز في صقل شخصيته باكراً ما فتح أمامه العديد من الأبواب، وعرّفه إلى الكثير من الأخوة الذين كان يستقي منهم ما يفيده في سلوكه للآخرة. وكثيراً ما لفت من حوله بدقّته وعدم استهتاره بصغائر الأمور.

التزام ومسؤولية

كان حسين مدلّل العائلة منذ الصغر، وكانت أمه كلما استفتحت بالقرآن الكريم فيُفتح على سورة مريم. لكن الدلال لم يفسد حسيناً، بل وطد الثقة بنفسه، حتى إذا ما شبّ قليلاً صار يتعامل مع الأمور بمسؤولية ووعي ميّزاه عن أقرانه الذين رأوا فيه قدوةً ومثالاً، وبعد التحاقه بالتعبئة العامة زاد عنده حسّ المسؤولية.

أمّا مع إخوته فكان شديد الحرص على حسن تصرفاتهم، فيلفت نظرهم إلى أدقّ الأمور. كان يتفقدهم وهم نيام، يدثرهم ويهتم بهم. لم يعنِ له أبداً اقتناء الأشياء شيئاً، فإذا امتلك شيئاً وأعجب غيره تنازل له عنه مباشرة، وكان ذلك دأبه منذ الصغر.

في أرض الشهادة

كان الشهيد أحد أولئك الفتية الذين عقدوا العزم لمواجهة العدو الصهيوني، فبعد نجاحه في الامتحانات الرسمية للشهادة الثانوية، بدأ بتحضير أوراقه للالتحاق بالجامعة، ولكنه أراد أن يمضي إجازة لعدة أيام للراحة ثلاثة قبل أن تبدأ الدراسة.. فتوجه إلى منزل صديقه في قرية العديسة المتاخمة للحدود مع فلسطين المحتلة.

عطلة تحوَّلت إلى ساحة قتل فيها حسين أكثر من اثني عشر جندياً صهيونياً كانوا بكامل عتادهم العسكري المتطور معزَّزين بالقوى المؤللة، وبالطيران، فيما هو يحمل رشاشاً وقلباً لا يخافُ إلا من الله العزيز القدير، لم تكن أيام الحرب أمراً واقعاً وجد حسين نفسه فيه، ولكن أسلوب التربية الذي انتهجه لنفسه كان لا بدّ له من أن يوصله إلى خيار القتال مع المجاهدين كتفاً إلى كتف في ظروف صعبة، حتى نال الشهادة في بلدة العديسة بتاريخ ٢٠٠٦/٨/٧م.

وكان الشهيد قبل الحرب بشهرين، سافر صديقه إلى الجمهورية الإسلامية، فأوصاه حسين أن يصلي له في حرم الإمام الرضا (ع) وأن يدعو له بالشهادة.

حزب الله انتصر مرتين

عملية الرضوان و الوعد الصادق

الوفاق/ وكالات

نحن قومٌ لا نترك أسرانا ومعتقلينا في السجون".. معادلة رسخها الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله (حفظه الله) في صراع المقاومة مع العدو الصهيوني، فكان العهد والوعد والرد من مجاهدي المقاومة الإسلامية لترجمة الأقوال بالأفعال بألا يبقى قيد في يد مجاهد أو أسير خلف قضبان العدو.

فبعد عمليات عدة حصل خلالها تبادل للأسرى عبر مفاوضات غير مباشرة بين المقاومة والعدو "الصهيوني"، جاءت عمليةُ الرضوان في السادس عشر من تموز/ يوليو عام ٢٠٠٨،عملية سبقتها مفاوضات مطولة أظهر خلالها حزب الله قدرات مبهرة في مجال التفاوض، إذ أبقى مصير الأسيرين سراً منذ عملية "الوعد الصادق" ولم يكتشف "الكيان المؤقت" موتهما إلا عند تنفيذ التبادل، سنتان من المفاوضات غير المباشرة، أدارها بصلابة ومتابعةٍ دقيقة القائد الجهادي الكبير الشهيد مصطفى بدرالدين (السيد ذوالفقار)، "أوهم" خلالها الوسيط الألماني أن أحد الجنديين لا زال حيّاً. ولكن بعد التبادل تابوتان أسودان ضمّا جثتي الجنديين، شكّلا صدمةً للمفاوض وكيان العدو. بمختلف شرائحه. في آنٍ معاً.

عملية الرضوان: المقاومة تسجل معادلة انتصار جديدة

في ١٦ تموز/ يوليو عام ٢٠٠٨، وعند الساعة التاسعة والنصف صباحاً، بدأ تنفيذ المرحلة الأولى من عملية تبادل الأسرى بين حزب الله والكيان الصهيوني، والتي أطلقت عليها قيادة المقاومة الإسلامية تسمية "عملية الرضوان"، إذ تم تسليم جثتي الجنديين الصهيونيين الأسيرين مارك ريغيف وإيهود غولد فاسر، إلى "الصليب الأحمر الدولي" عند نقطة رأس الناقورة الحدودية بين لبنان وفلسطين المحتلة. كما سبق هذه العملية في الـ ١ من حزيران / يونيو تحرير الأسير نسيم نسر من المعتقلات الصهيونية، مقابل تسليم حزب الله للكيان المؤقت صندوقاً يحتوي على رفات وأشلاء جنود صهاينة قتلوا في حرب ٢٠٠٦.

في موازاة ذلك، كانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد نقلت عند الخامسة فجراً الأسرى اللبنانيين الخمسة وعلى رأسهم عميد الأسرى العرب الشهيد القائد سمير القنطار، وماهر كوراني، وحسين سليمان، وخضر زيدان، ومحمد سرور، من سجن "شطة"، إلى النقطة المحدّدة، تمهيداً لتسليمهم إلى الوسيط الدولي، الذي سيسلمهم بدوره إلى حزب الله. بتحرير الأسرى اللبنانيين كافة، يكون "حزب الله" قد استكمل انتصاره التاريخي على الكيان الصهيوني في حرب يوليو/ تموز ٢٠٠٦. فصفقة الأسرى التي سماها الحزب " عملية الرضوان" جاءت لتعلن انتصاره عبر تحقيق ماكان يصبوإليه من وراء عملية اختطاف الجنديين الصهيونيين، وهو تحرير الأسرى، ولتعزز الفشل الاستراتيجي الكبير الذي لحق بالكيان الصهيوني قبل عامين بعد أن عجزت إسرائيل في تحقيق أي من أهدافها التي أعلنتها في حربها على لبنان.

فالحكومة الصهيونية وعلى لسان رئيس حكومتها "إيهود أولمرت"، كانت قد أعلنت أن أحد أهداف الحرب على لبنان هو استعادة الجنود من دون قيد أو شرط أو تفاوض. هذا الهدف تحقق فشله بعد إتمام عملية تبادل الأسرى بالكيفية والطريقة التي أرادها حزب الله، والذي كان قد أعلن منذ اليوم الأول لأسر الجنود، وعلى لسان أمينه العام سماحة السيد حسن نصرالله (حفظه الله)، أنّ الجنود الصهاينة لن يعودوا إلا بتفاوض غير مباشر، ولو اجتمع العالم كله! وبالفعل، هذا ما حصل ولم يستطع العالم كله إستعادة الجنود إلا عبر مفاوضات بشكلٍ غير مباشر انتهت باتمام صفقة عودتهم مقابل عودة أسرى المقاومة من كافة البلدان العربية وعلى رأسهم عميد الأسرى الأسير سمير القنطار. وبالتالي أنجز "حزب الله" وعده وانتصاره التاريخي الاستراتيجي على الكيان الصهيوني، ومُنيت إسرائيل بفشلٍ جديد يُضاف إلى سلسلة الهزائم التي أصيبت بها منذ اندحارها مهزومة من لبنان في مايو/أيار ٢٠٠٠.

كسر محرمات القرار الصهيوني

وفي حزب الله بالوعد الذي قطعه أمينه العام السيد حسن نصر الله (حفظه الله) عندما قال: "نحن قوم لا ننسى أسرانا في السجون الصهيونية"، وتحقق هذا الوعد باستعادة رفات الشهداء اللبنانيين ونحو ١٦٠ شهيداً عربياً، وبذلك أثبت الحزب من جديد قدرته ومهارته وحنكة قيادته في عملية المفاوضات. أضف إلى ما سبق، أنّ "حزب الله" وعبر تاريخه الطويل في عمليات التفاوض مع العدو الصهيوني، استطاع وبجدارة كسر محرمات القرار الصهيوني القاضي بعدم إطلاق عميد الأسرى "سمير القنطار" الذي حكم عليه القضاء الصهيوني بالسجن لأكثر من خمسمئة عام، عدا عن المحكوميات المؤبدة.

كان من غير المسموح لأحد إدراج قضيته على طاولة المفاوضات، لأنه وفق العدو الصهيوني، قد تلطخت يداه بدماء الإسرائيليين، لكن استطاع حزب الله إجبار العدو الصهيوني على كسر هذا الخط الأحمر، حتى أن الرئيس الصهيوني شمعون بيريز قال، وهو يوقع على قرار العفو، إنّ «يدي ترتجف وأنا أوقع على العفو عن القنطار".

مشهد الذل والهزيمة وخيبة الأمل في الصحافة الصهيونية

مشهد الهزيمة والذل ترجمه الكثير من المسؤولين وكتاب الصحافة الصهيونية، فاعتبر الصحافي الصهيوني عوفر شيلح في صحيفة معاريف الصهيونية أن "صفقة التبادل مع حزب الله ساهمت في تهاوي قوة الردع الصهيونية التي أصابها الشرخ مجدداً"، وأن "نصر الله ليس أسير الردع الصهيوني، ففي إسرائيل الكل يعرف أن (حزب الله) هو الذي انتصر".

أمّا الصحفي عمير ربابورت في صحيفة معاريف فقد اعتبر الصفقة بأنها "مخجلة وعار على إسرائيل" وأضاف: «يخرج اليوم (حزب الله) معززاً من جوانب عدة بعد أن صمد في وجه الهجوم الإسرائيلي، فهو اليوم أقوى مما كان عليه عشية الحرب في ٢٠٠٦ من الناحية العسكرية، وكذلك مكانته السياسية قد تعززت في لبنان بعد أن حقق ماكان يصبو إليه بتحريره الأسرى اللبنانيين كافة بمن فيهم سمير القنطار".

أمّا مازاد في حزن اسرائيل، وضاعف من خيبة أملها في هذه الصفقة هو أن حزب الله سمى عملية التبادل بعملية "الرضوان"، في إشارةٍ واضحة إلى القائد العسكري البارز في حزب الله الحاج عماد مغنية الملقب بـ الحاج رضوان والذي اغتاله العدو الصهيوني في سورية. ومن المعروف أن "الحاج رضوان" هو الذي أشرف بشكل مباشر على عملية الوعد الصادق في ٢٠٠٦، والتي أحرزت فيها المقاومة نصراً تاريخياً استراتيجياً على العدو الصهيوني، فكان حقاً له أن يتكلل هذا الانتصار التاريخي بإطلاق اسمه على صفقة تبادل الأسرى...

> مشهد الهزيمة والذل في حرب تموز ترجمه الكثير من المسؤولين وكتاب الصحافة الإسرائيلية فاعتبر الصحفي الصهيوني عوفر شيلح في صحيفة معاريف الصهيونية أن "صفقة التبادل مع (حزب الله) ساهمت في تهاوي قوة الردع الصهيونية

عملية الرضوان: يوم فرح في لبنان ويوم حزن وذلة في الكيان المؤقت

على الصعيد اللبناني، كانت مظاهر الفرح والبهجة والسرور في يوم يوم تبادل الأسرى حاضرةً على المستويين الشعبي والرسمي، الأمر الذي أضاف بُعداً جديداً لهذا الانتصار، خصوصاً بعد الاستقبال الرسمي والشعبي للأسرى المحررين بمشاركة الأطياف اللبنانية كافة.

وقد أقيم ثلاث احتفالات لاستقبال الأسرى، الأول أقامه حزب الله عند الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، والثاني رسمي حضره رؤساء الدولة والمسؤولين السياسيين، والثالث أقامه حزب الله في ملعب الراية بالضاحية الجنوبية استقبل خلاله السيد نصر الله الأسرى شخصياً، وحضره رئيس الجمهورية السابق العماد إميل لحود.

وعلى عكس ما هي عليه الصورة في لبنان فقد قررت الحكومة الصهيونية إعلان يوم التبادل "يوم حزن وكآبة" وعدم الاحتفاء بعوده الجنديين الأسيرين واستبدال ذلك بإبداء الحزن والأسى، بما يتناسب مع ما قاله رئيس الوزراء الصهيوني ايهود أولمرت عندما اعتبر أن صفقه التبادل تبعث على الشعور بالذل. وفي السياق نفسه أعلن العدو الصهيوني منطقة رأس الناقورة منطقة عسكرية مغلقة قبل إجراء عملية التبادل، وفرض قيوداً على حركة وسائل الإعلام. وخلافاً لما جرى في عملية التبادل الأخيرة في العام ٢٠٠٤ فإن إعادة جثماني الجنديين لم تُبث بشكلٍ حي لا في الإذاعة الصهيونية ولا في التلفزيون، كما لم تُلق كلمات عند استقبالهما. وتكمن خلفية القرار في الرغبة الصهيونية بعدم المساهمة في منح" حزب الله" شعورا بأنه حقق إنجازاً خاصة،أن الجنديين جثتان!.

● كتب تاريخية

كتاب تدمير لبنان: الهيمنة على الشرق الأوسط

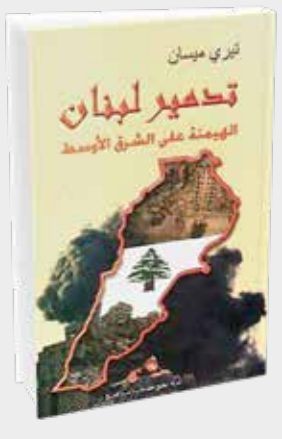

الوفاق/ وكالات

نحن أمام كتاب ولد من رحم حرب تمّوز، رغم أن مادته قد تبلورت عبر سنوات طويلة تعود أحياناً إلى بداية القرن العشرين، وتؤسس المنظومات الحديثة في المنطقة والعالم. الكتاب هو: "تدمير لبنان: الهيمنة على الشرق الأوسط" للصحفي الفرنسي تيري ميسان.

والملفت أن هذا الكتاب، وعبر كتاب تدمير لبنان توغل في ماضي المشاريع الاستعمارية الكولونيالية وتداعيها زمن استقلال البلدان العربية، ما استدعى نشوء المشروع الاستعماري بصيغته الإمبريالية المتمثّل في الولايات المتحدة الأمريكية. من هنا، فإنّ الكتاب يؤكّد على البعد الإمبريالي لحرب تمّوز ٢٠٠٦، وأنّها كانت حاجة أمريكية ملحّة، تولّت (إسرائيل) القيام بها ففشلت، لتشكّل نتائج الحرب حلقة جديدة من تخبّط المشروع الأمريكي، وتداعي نظرياتها الإخلاقية والعسكرية في حروبها (المابعد بطولية)، حيث أثبتت حرب تمّوز فشل المنهج (الما بعد بطولي)، وأكّدت نجاعة خيار الشعوب في سعيها نحو مشاريعها التحررية، مع تأكيد الكتاب على أنّ المشروع الأمريكي رغم تراجعه ما زال قوياً وقادراً وساعياً إلى افتعال العديد من بؤر التوتّر والفتن في منطقة الشرق الأوسط.

يكشف هذا الكتاب في فصوله الأصل الحقيقي للنظام الصهيوني ويروي بالتفصيل مخططات واشنطن وتل أبيب ومشروعهما المسمى الشرق الأوسط الكبير، ويُحلل أوجه الغموض المتعلقة بالقرار ١٥٥٩، ويُلقي الضوء على دور عملاء الموساد في لبنان.

ويبرهن إنّ الهجمة الصهيونية على لبنان في صيف عام ٢٠٠٦ كانت مهيأة منذ وقت طويل من قبل الكيان المؤقت والولايات المتحدة المخططة والداعمة، ولكن الخطط الأكثر دقة لاتستطيع مقاومة المفاجآت وكل أمر غير منتظر.

ولفهم ماحصل للجيش الإسرائيلي الأكثر تجهيزاً في العالم، وكيف دخل في هذه المغامرة وانهزم منسحباً أمام المقاومة، لابد من العودة إلى نيسان ٢٠٠٣ لأن ماحصل في هذا الوقت مقدمة لماسيحصل فيما بعد، نذكر من هذه المؤشرات: الغزو الأمريكي للعراق وسقوط بغداد، سعي الولايات المتحدة لتحقيق عدد من الأهداف في لبنان »انسحاب الجيش السوري من لبنان ونزع سلاح المقاومة، وفيما كانت أجهزة المخابرات الأميركية المركزية تنشط لتنفيذ المؤامرت ضد سورية والمنطقة، كان أركان القيادتين الأميركية والإسرائيلية يعدون مخططات العدوان على لبنان. ولكن بانتظار الظرف المناسب الذي جاء يوم ١١ تموز ٢٠٠٦ إذ أعلنت المحطات أن حزب الله قد أسر جنديين صهيونيين.

وهكذا بدأت الآلة العسكرية الإسرائيلية عدوانها على لبنان جواً وبحراً ثم براً، وحانت ساعة الحساب.. وانقشع غبار المعركة.. كارثة حلت بلبنان نتيجة سيل القذائف العشوائية الإسرائيلية ضد البشر والحجر، وانكسارات لقوات الجيش الذي لا يهزم.. وانتصار للمقاومة.

سعى العدو الصهيوني إلى نفي واقع الأمور بالهزيمة، وتحمله مسؤولية قرار إصدار الأمر بالهجوم على لبنان.. وترنحت المؤسسات الإسرائيلية في البحث عن مسؤولين عن الفشل ككبش فداء.

> يستند إلى خلفية تاريخية توغل في ماضي المشاريع الاستعمارية الكولونيالية وتداعيها من استقلال البلدان العربية، ما استدعى نشوء المشروع الاستعماري بصيغته الإمبريالية المتمثّل في الولايات المتحدة الأمريكية